

أضواء البيان

@ 115 \$ 1 (سورة الجمعة) 1 \$.

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ } يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ . بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى
الأميين في مذكرة الدراسة بقوله : الأميين أي العرب ، والأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ،
وكذلك كان كثير من العرب . . .

وسمي أمياً نسبة إلى أمه يوم ولدته لم يعرف القراءة ولا الكتابة وبقي على ذلك . .
ومما يدل على أن المراد بالأميين هم العرب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منهم لقوله
تعالى { رَسُولًا مِّنْهُمْ } كما يدل عليه قوله تعالى عن نبي الله إبراهيم : { رَبِّ بَنَّا
إِنَّا كُنَّا نَسِيكَ كَانَتْ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ } إلى قوله تعالى : { رَبِّ بَنَّا وَإِبْرَاهِيمَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ }
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ } . .

قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه : وهذه الآية نص في أن الله تعالى استجاب دعوة نبيه
إبراهيم عليه السلام فيهم . . .

وفي الحديث : (إنا أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب ولا نحسب) ، وهذا حكم على المجموع لا على
الجميع ، لأن في العرب من كان يكتب مثل كتبة الوحي ، عمر وعلي غيرهم . .

وقوله تعالى : { رَسُولًا مِّنْهُمْ } هو النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى
عن أهل الكتاب : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ } . .

وقد بين تعالى أن المكتوب عندهم هو ما بشر به عيسى عليه السلام في قوله تعالى :
وَمُتَّبِعِينَ بَرَسُورٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَحْمَدُ } . .

وكونه صلى الله عليه وسلم أمياً بمعنى لا يكتب ، بينه قوله تعالى : { وَمَا كُنْتَ
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ }